الباب الثانى
المنظمات شروط وصفات وأنواع

تاريخ المنظمات

شاع مصطلح منظمات المجتمع المدنى فى تسعينيات القرن العشرين خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى كى تكون سلطة خامسة خارج الحكم فى الدول الحديثة وهى عبارة عن شبكات غير حكومية تتشكل من أفراد المجتمع المدنى لتحقيق أهداف ترسم مسبقاً لتنمية المجتمع ورفع مستوى معيشة الشعب وكذلك تعمل على رفع الحيف الذى يطال بعض الشرائح والفئات من المجتمع وضمان حقوق الانسان وقد عرفت مصر العمل التطوعي منذ تاريخ طويل ناتج عن تراث تراكمي يعتمد على مفهوم الخير،وتضم شبكة الجمعيات الأهلية في مصر أكثر من 16.800 ألف جمعية تمارس أنشطة متباينة في التعليم والثقافة والأعمال الخيرية والخدمية وغيرها من مناحي الحياة وتُعد الجمعيات الأهلية شريك هام لا يمكن إغفاله في طريق التنمية والتقدم، لذا فقد أفسحت الدولة مجال كبير لظهورها،كما قدمت لها كل سبل الدعم المادي والحماية القانونية المتاحة لتباشر عملها بكل حرية .

وتلعب الجمعيات الأهلية دور وسيط بين الفرد والدولة فهي كفيلة بالارتقاء بشخصية الفرد عن طريق نشر المعرفة والوعي وثقافة الديمقراطية،وتعبئة الجهود الفردية والجماعية لمزيد من التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتأثير في السياسات العامة وتعميق مفهوم التضامن الاجتماعي .

وتعود بدايات ظهور المنظمات الأهلية في مصر إلى القرن التاسع عشر، حيث نشأت أول جمعية أهلية في مصر عام 1821 باسم الجمعية اليونانية بالإسكندرية وبعدها توالي تأسيس الجمعيات فهناك جمعيات ذات طابع ثقافي مثل جمعية مصر للبحث في تاريخ الحضارة المصرية عام 1859، وجمعية المعارف عام 1868والجمعية الجغرافية عام 1875، وهناك جمعيات ذات طابع ديني مثل الجمعية الخيرية الإسلامية عام 1878 وجمعية المساعي القبطية عام 1881وازدهرت الجمعيات الأهلية في مصر وزاد عددها مع اعتراف دستور 1923 في مادته رقم 30 بحق المصريين في التجمع وتكوين جمعيات، حيث زاد عددها من 159 جمعية في الفترة ما بين عامي 1900 و 1924 إلى 633 جمعية في الفترة ما بين 1925 و 1944ومنذ منتصف السبعينيات بدأت حركة انتعاش جديدة في المجتمع المدني عموماً والجمعيات الأهلية خصوصاً، حيث بلغ عددها حالياً ما يقارب 16.800 ألف جمعية وتضم نحو 3 ملايين عضواً تعمل في مختلف المجالات الاجتماعية .

وقامت الجمعيات الأهلية في مصر منذ نشأتها بأدوار عديدة في تقديم الخدمات وقد بلغ عدد ميادين العمل التي تعمل بها الجمعيات الأهلية في مصر 17 ميدان عمل نذكرها فيما بعد كما قامت مصر باتخاذ خطوات لإصلاح الإطار التشريعي والمؤسسي المنظم لحركة الجمعيات والمؤسسات الأهلية بإصدار القانون رقم 84 لسنة 2002 ولائحته

التنفيذية حتى يكون إطاراً دافعاً لنهضة الجمعيات الأهلية،وقد مثل هذا القانون للجمعيات الأهلية نقلة نوعية وحضارية حيث قرر مبدأ التأسيس بالأخطار وحرر حركتها من القيود الإدارية وفتح ميادين العمل أمامها لتضم كافة الأنشطة الإنتاجية والخدمية التي تساهم في عملية التنمية الاجتماعية وزيادة فرص العمل أمام الشباب .

وترجع أهمية المجتمع المدني فى مصر لما يمكن أن تقوم به مؤسساته من دور في تفعيل مشاركة عدد أكبر من المواطنين في تقرير مصائرهم والتفاعل مع السياسات التي يمكن أن تؤثر إيجاباً على حياتهم ، لذا تسعى مؤسسات المجتمع المدنى فى مصر إلى خلق دور مؤثر في المجتمع يهدف إلى التنمية مع وجود علاقة متوازنة بينها وبين الحكومة أساسها الاحترام المتبادل وتتكون مؤسسات المجتمع المدني فى مصر من:الأحزاب السياسية • النقابات المهنية • الجمعيات الأهلية • المنظمات غير الحكومية 0

شروط وصفات وأنواع المنظمات

• الثبات أو الاستقرار : وهو قدرة المنظمة على الحفاظ على وظائفها أو زيادتها.

• التكامل: وهو قياس قدرة المنظمة على زيادة معدل التفاعل بين مختلف وظائفها وإداراتها والتحكم في الصراعات الداخلية وزيادة الاتصالات فيما بينها.

• الطواعية: وتعني قدرة التنظيم على تحقيق رضا الأعضاء وإثارة الرغبة لديهم في الاستمرار والبقاء بالمنظمة.

• الإنجاز: ويعني النتيجة النهائية لنشاط التنظيم وهو محصلة العناصر الثلاث السابقة.

وهناك عناصر كثيرة يجب توافرها في أي منظمة وأهم هذه العناصر:

• الأفراد هم العنصر الجوهري في المنظمة وهم الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويصنعون المنظمة من خلال هذا التفاعل كما أنهم يمثلون الموارد البشرية التي لها تأثيرها الكبير على المنظمة من خلال القدرة على الفعل والتأثير في الآخرين.

• تمثل الإدارة العقل الذي تسير بمقتضاه المنظمة فهي التي تصدر القرارات وترسم الخطط، وتنظم وتحكم علاقات الأفراد، وتوجه الطاقات والقدرات لبلوغ الأهداف والغايات المنشودة وتتابع سير العمل وتقيم النتائج وكل ذلك من خلال قوة الإدارة وتأثيرها في أعضاء المنظمة.

• المسئولية والمحاسبة بحيث عن طريقهم يمكن فرض لوائح وقواعد المنظمة بهدف التزام الفرد للتقاليد وأنماط السلوك الجماعية ذات الأهمية لأداء المنظمة لوظيفتها على نحو مستقر.

• الاتصال أحد العناصر الفعالة في المنظمة، فلا تستطيع المنظمة تحقيق شيء بدون عنصر الاتصال باعتباره العملية التي يتم من خلالها انتقال

المعلومات والقرارات والتوجيهات بين أعضاء المنظمة.

• الأدوات والتكنولوجيا وهى الوسائل التي تستخدمها المنظمة في أداء عملها وذلك حسب مجال وطبيعة نشاطها وتخصصها.

وتعتبر منظمات التنمية الريفية في الريف من الأشكال الهامة لرأس المال الاجتماعي الريفي والذي يمكن من خلالها القيام بأعمال الجهود الذاتية الجماعية وتحقيق التنمية الريفية،ويهدف صغار المنتجين وعمال الريف الذين يعانون من نقص المدخلات،وخدمات الأسواق والخدمات الحكومية إلى العمل بصورة أكثر كفاءة من خلال منظماتهم على تحسين سبل معيشتهم والقيام بأعمال أخرى بالجهود الذاتية لتحسين مجتمعاتهم المحلية كما تصل هذه المنظمات غير الحكومية إلى عدد أكبر من السكان وتسليم الخدمات بقدر أكبر من الفعالية، إلا أن هناك مزايا اجتماعية سياسية أيضا، فمن خلال هذه المجموعات يمكن أن ينتخب سكان الريف قادتهم ويقومون بتعبئة مواردهم الخاصة لتحسين سبل معيشتهم ومجتمعاتهم المحلية وبذلك يتعلمون قيمة التعاون والمشاركة والتعدد ، ويؤدي ذلك إلى التوازن الاجتماعي والسياسي ويساهم في تحسين نجاح خطط الدولة التنموية ويطور المؤسسات الأكثر استقراراً وديمقراطية التي من شأنها أن تخدم مصالح سكان الريف.

وأهم الصفات الاساسية لمنظمات المجتمع المدني هى التطوع الارادي وغير الجبري في عضوية مؤسساته ومنظماته رغم ان الدراسات

والاحصاءات الميدانية للمختصين في هذا المجال اضافة لتقارير المنظمات الدولية اكدت ان نسبة المساهمات التطوعية ضعيفة ومحدودة في مجال هذه المنظمات بسبب غياب الوعي بأهمية العمل التطوعي في المجتمعات بشكل عام وخاصة دول العالم الثالث لذلك يجب تفعيل وتعزيز العمل التطوعي وتوسيع آفاقه بإعطاء فرصة للمتطوعين في القيادة الادارية وصنع القرار والتخطيط والتنفيذ في هذه المنظمات لتشجيعهم على العطاء والتميز والابداع والاستمرار في عملهم واستقطاب عناصر ودماء جديدة بإستمرار لعمل في هذه المنظمات وأن تعمل بصورة مبرمجة لأهداف محدودة وفق معايير مقنعه وباستقلال اداري ومالي عن كل أجهزة الدولة بشكل كامل وجدي وليس شكلي ومضلل ولأغراض الخداع والتمويه وإذا ما فقدت هذه المنظمات استقلالها الادارية والمالية ستتحول إلى أداة وإدارة طيعة بيد الحكومات وسلطاتها وبعض أحزابها إن وجدت وينتهي دورها ضمن مفهوم منظمات المجتمع المدني كذلك يجب ان يتصف عمل هذه المنظمات بالوضوح والصدق والاقناع والكفاءة والتميز بحيث تكشف عن مصادر تمويلها وطريقة صرف مبالغ موازنتها المالية وعدد ونوعية مشاريعها وتكلفتها المتوقعة ومواقعها والغرض منها ونسبة الأعمال المنجزة فيها والمبالغ المصروفة مع وجود نظام رقابة مالي واداري كفء كذلك اهم اركان عمل منظمات المجتمع المدني هو توفر الغطاء المالي والقانوني لعملها بشكل واضح

ومحدد من قبل الدولة والمنظمات الدولية والهيئة العامة لها التي تقوم برسم خطة لقياداتها الادارية بدون وصاية الدولة وتدخلها حيث تتولى الهيئة العامة وضع الخطط الاستراتيجية وبرامج عمل واضحة ومدروسة واولويات المشاريع والسياسة المالية واجراء الانتخابات اضافة الى تقيم كفاءة الأداء ومراجعة ما يتحقق من اهداف وانجازات ومبادىء وتحديد السلبيات وكشفها بشكل شجاع وصريح وديمقراطي امام الهيئات العامة لمعالجتها وتجاوزها كذلك يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تقيم أداءها بفاعلية أكثر من خلال التعرف والاستطلاع على رأي المستفيدين من مشاريعها وخدماتها وأعمالها وانشطتها عن طريق استمارة استبيان خاصة تحتوي على كافة المؤشرات والبيانات الاحصائية المطلوبة والمعلومات الأخرى ثم يتولى قسم مختص في الدراسات أو الاحصاء لتحليلها بطريقة علمية ومحايدة ونزيهة وكشف نتائجها أمام الهيئة العامة بشكل ديمقراطي لتعزيز وضوح هذه المنظمات وترسيخ استمرارها بعملها بقوة وتأثير والأهم من كل ما تقدم يجب مراعاة عدم زج منظمات المجتمع المدني في اتخاذ أي موقف أو قرار سياسي أو اعتبار المنظمات المهنية أو الجمعيات أو الاتحادات أو الأندية أو الهيئات الرياضية أو الثقافية أو الشبابية أو الطلابية أو المرأة واجهة للنظام السياسي في الحكم كذلك يجب منع الساسيين من تولي مناصب قيادية فيها لأن ذلك يتناقض ويتعارض مع مفاهيم وأسس ومبادىء

المجتمع المدني أما أنواع المنظمات فتتمثل فى الجمعيات والمؤسسات الأهلية والإتحادات والنقابات أما من حيث مجالات العمل فيوجد المنظمات الحقوقية والتى تعمل فى مجال التنمية والجمعيات الخيرية0

علاقة المنظمات المدنية بالمجتمع:

لا تؤخذ أعمال المنظمات المدنية وأنشطتها الفردية بعين الاعتبار، ولكن حالما يصبحون عصبة متحدة بما يشكل منظمة لحماية البيئة، أو منظمة إنسانية لمساعدة اللاجئين؛ فإن أنشطتهم الجماعية يمكن أن تحدث فرقاً ويمكن القول إنَّه بالسماح للمنظمات المدنية الرسمية منها وغير الرسمية وحمايتها، تمنح القوانين في بلد ما معنى حقيقياً لحريات التعبير والاجتماع والتجمع السلمي وبالإضافة إلى حماية الحريات الأساسية،هناك عدد من الأسباب الأخرى الكامنة وراء ما يدعو المجتمعات إلى وجوب تبنِّي القوانين التي تساند قطاعاً حيوياً ومستقلاً من المنظمات المدنية الرسمية وهذه تشمل تشجيع التعدد وتروج لاحترام حكم القانون وتدعم الديمقراطية وتحتضن الكفاءة الاقتصادية وتعالج فشل القطاع العام وثمة العديد من الاختلافات بين أعضاء أي مجتمع؛ حيث يتمتع الأفراد والجماعات بمصالح وحاجات متنوعة وقوانين المنظمة المدنية تساعد هؤلاء أفراداً وجماعات على تحقيق مصالحهم المتباينة مثلاً، أنواع الرياضة، أو الموسيقى الشعبية، أو الحفاظ على

لغة أو ثقافة خاصتين وبتشجيع التعدد يتبين المجتمع أنَّه يقوم التنوع في أوساط أعضائه ويحترمه وبمعنى آخر، يلتصق المجتمع بمبدأ التسامح.

وليس التنوع مرغوباً فحسب، بل هو ضروري ولا يمكن مجانبته فالعديد من المجتمعات مختلفة، ويتكلمون لغات مختلفة، ويعتنقون أدياناً مختلفة وهم، إلى ذلك، مختلفون من حيث الجنس والأعمار والمهن والهوايات وهذه الاختلافات يمكن أن يعبر عنها بطريقة قانونية وغير قانونية وبالاختلاف عن دفع مجموعة ما إلى العمل سراً وفي الخفاء، بما يؤدي إلى نشوء تناحر اجتماعي، فإ ن القانون الجيد الذي يرعى القطاع المدني يسمح بوجود المجموعة قانونياً ويمنحها منافع خاصة، طالما طبقت معايير السلوك المسئول الأساسية والطاقات الاجتماعية التي تنبني وتنشأ بالضرورة في أي مجتمع وعلاوة على ذلك، توفر المنظمات المدنية للأشخاص المنتمين إلى خلفيات إتنية أو عرقية أو دينية مختلفة العمل المشترك بما فيه صالحهم العام، وبذا يمكنها أن تكون حصناً ضد أي عنف يحتَملُ اندلاعه بين مختلف طوائف المجتمع وأما وجود المنظمات المدنية المتعددة والمتنوعة فيشكل سمة مميزة للمجتمعات السلمية المستقرة، حيث يسود فيها احترام حكم القانون

أنشطة المنظمات ومجالات وآليات عملها :

قامت الجمعيات الأهلية في مصر منذ نشأتها بأدوار عديدة في تقديم الخدمات وقد بلغ عدد ميادين العمل التي تعمل بها الجمعيات الأهلية في مصر 17 ميدان عمل وفقاً للتالي : رعاية الطفولة والأمومة - رعاية الأسرة - المساعدات الاجتماعية - رعاية الشيخوخة - رعاية الفئات الخاصة والمعاقين - الخدمات الثقافية - العلمية والدينية - تنمية المجتمعات المحلية - التنظيم والإدارة - رعاية المسجونين - تنظيم الأسرة - الصداقة بين جمهورية مصر العربية والشعوب الصديقة - النشاط الأدبي - الدفاع الاجتماعي أرباب المعاشات - حماية البيئة والحفاظ عليها - التنمية الاقتصادية للأسرة وتنمية الدخل - حماية المستهلك 0

وتتعدد الآليات والوسائل التي تتبعها مؤسسات المجتمع المدني في نشر برامجها وأنشطتها والتعامل مع الجمهور وتدريب الفئات المستهدفة وهي كالآتي:-

ندوات ومحاضرات من خلال متخصصين:

تحرص منظمات المجتمع المدني على تنظيم الندوات والمؤتمرات وذلك لما لهذه الأنشطة من مظاهر إيجابية تعود على العملية التنموية بالفائدة والتطوير ، وتتم هذه الندوات والمؤتمرات إما بالاشتراك مع

أطراف أخرى لديها نفس الاهتمام أو على أساس مبادرات ذاتية والهدف الأساسي من هذه الأنشطة التي عادة ما تتناول قضايا التنمية المحلية والعربية والإقليمية والدولية هو تطوير الحقول التنموية المختلفة وطرق البحث والتحليل وإشراك الفئات المستهدفة في هذه الندوات والمؤتمرات هذا إلى جانب الإسهام في حل هذه القضايا من خلال تبادل الآراء والحوار بين مثقفين وأساتذة يمثلون مختلف الاتجاهات.

النشرات والمواد التثقيفية:

تلجأ منظمات المجتمع المدني إلى النشرات التثقيفية كأحد وسائل التعامل مع الجمهور وتنفيذ البرامج وهي عبارة عن مطويات ورقية أو كتيبات تحتوي على مواد للتوعية مبسطة ومدعمة بالصور توضح أهمية التنمية وأثرها على المجتمع وتشمل كافة أنشطة التنمية للمؤسساتوتنحصر أهداف النشرات ومواد التوعية فى الوصول إلى كافة الفئات المستهدفة ـ تنفيذ سياسات التنمية ـإتاحة الفرصة للفئات المستهدفة للتعرف على التنمية وأبعادها أولا ـ التعامل والترابط بين المؤسسات الأهلية والجمهور.

البرامج التدريبية :

هى أي برنامج مخطط ومصمم لزيادة الكفاءة الإنتاجية عن طريق علاج أوجه القصور أو تزويد العاملين في المؤسسات الأهلية بكل جديد من

المعلومات والمهارات والاتجاهات وزيادة كفاءتهم الفنية وصقل خبراتهم ورفع مستوى أداء الفئات المستهدفة وزيادة قدراتهم على التجديد والإبداع وتعريفهم بالأساليب الحديثة المتطورة في التربية وطرق تحسين العلاقة الإنسانية داخل بيئة التنمية واكتشاف الكفاءات الجيدة وهناك عدد من المعايير يلزم مراعاتها لضمان نجاح برامج التدريب تتمثل فيما يلي:-

- ضرورة مشاركة إدارة الجهة ومتابعتها لسير برامج التدريب.
- متابعة تنفيذ المهارات بعد التدريب ومكافأة المتميزين في الأداء .
- ربط كل جزئيات التدريب بأهداف التدريب.
- قياس وتقييم النتائج .
- التركيز على التدريب الواقعي لبيئة العمل.

ورش العمل:-

عبارة عن أسلوب تدريبي جماعي تعاوني ، توزع من خلاله المهام التدريبية للوصول إلى حل للمشكلات ، ويعد نموذجاً من المناقشات الهادفة للمجموعات الصغيرة

الزيارات الميدانية:-

ويقصد بها قيام المتدربين بجولات ميدانية لأماكن خارج مكان التدريب

تجسد الأفكار والمفاهيم والممارسات المعطاة للمتدربين في قاعات التدريب ، أي ربط الدراسة النظرية بالجانب التطبيقي العملي ، حيث يقوم المختصون بشرح واضح ويسمح للمتدربين بالمناقشة وتوجيه الأسئلة حول موضوع الزيارة .

وسائل الإعلام المختلفة:-

الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة ،

والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرًا موضوعًا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم ومعنى ذلك أن الغاية الوحيدة من الإعلام هي التنوير عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات كذلك فهو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت ، وتتمثل وسائل الإعلام الآن في ثلاثة أنواع : المقروء، المسموع ، والمرئي .

المعايير الدولية لمنظمات المجتمع المدنى :

هناك بعض المعايير الدولية المتعارف عليها دولياً لكى تكون المنظمة معترفاً بها وهى أن تكون المنظمة غير تجارية – غير هادفة للربح – غير حكومية أى أهلية – الحياد السياسى – سلمية الوسائل1

1- شوقى القاضى- منظمات